واحسن الروايات فكاهة ومغزى ، وتزينها بالرسوم الجميلة وبكل ما يلحقها بارقى المجلات موضوعا وحجما واتقانا » ٠

ويعود خليل بيدس في ختام السنة الخامسة ليكتب افتتاحية (١٦) ٠ في الصفحة الاخيرة من العدد السادس ، يعيد فيها معظم ما كتبه في الافتتاحية السابقة ٠ وفي هذه « الافتتاحية » يعلن بيدس ان « النفائس العصرية بهذا الجزء تتم السنة الخامسة وتدخل مع سنة ١٩١٤ في سنتها السادسة » ٠

كذلك يكتب بيدس في نهاية الجزء العاشر من السنة السادسة « الى حضرات القراء الافاضل » (١٧) ، مؤكدا انه قد باشر بطبع الهدية ، وهي رواية « حنة كارنين » لتولستوي ٠ وهنا يطالب بيدس المشتركين بتسديد قيمة اشتراكاتهم ، « فنزداد نشاطا في خدمتهم ورغبة في اطراد تحسين هذه المجلة واتقانها لتصل الى الهيئة المثلى التي نسعى نحوها » ٠

قبل ان ننتقل الى روايات المجلة المعربة بتصرف من قبل بيدس ، لا بد من ابداء ملاحظة حول افتتاحيات صاحب النفائس العصرية ٠ ذلك ان ما يلفت النظر في الافتتاحيات انها كانت قليلة العدد ، قليلة الكلمات ، قليلة الوعود ٠ وربما يعود ذلك الى منحى بيدس العملي ، بحيث يترك للقارىء ان يقيم مضمون المجلة من غير ان يتدخل هو في التقييم ٠ اضافة الى ان بيدس كان يخشى ان يكثر من الوعود البراقة ، ثم يجد نفسه عاجزا عن تحقيقها ٠ وعلى الرغم من انه قد اختصر وعوده حتى الحد الادنى ، فقد بقي مقصرا في مجال التنفيذ ٠ اذ ان مجلة « النفائس العصرية » لم تكثر من الرسوم الجميلة الملونة كما وعد صاحبها قراءه في احدى افتتاحياته التي اشرنا اليها سابقا ٠

اما القصص التي كانت السبب الاساسي ، بل الوحيد في بادىء الامر لاصدار المجلة ، فقد نشر بيدس في مجلته الروايات الطويلة ، والقصص القصيرة على حد سواء ٠ ويقول بيدس عن ذلك في احدى افتتاحياته (١٨) : « اما المواضيع التي ستتضمنها المجلة في سنتها الرابعة فهي كما يأتي : الروايات ، وينشر منها في كل جزء روايتان او اكثر من الروايات الصغيرة التي تبدأ وتختم في نفس الجزء ٠ ورواية كبيرة متسلسلة في جميع الاجزاء ٠ وستكون كلها من احسن ما كتب في هذا الموضوع فكاهة وادبا وفائدة» وتجدر الاشارة هنا ، الى ان عدد من كتاب القصة قد ساعدوا بيدس في كتابه بعض قصص المجلة ، امثال انطون بلان ، وجبران مطر ، وكلثوم عوده ، وفارس مدور ، وابراهيم حنا (١٩) ٠

ولنستمع الى بيدس نفسه وهو يقدم رواية « شقاء الملوك » التي افتتح بها سلسلة الروايات في المجلة ٠ يقول بيدس : « هذه الرواية تتضمن من العبر والحكم تحت ثوب اللهو والفكاهة ما يجعلها من انفس الذخائر ، فانها تمثل باسلوب شائق حالة الملوك ونسبتهم الى الرعية وواجباتهم نحوها ، ونسبة الرعية اليهم وحقوقها عليهم ، وما يتصل بذلك من شؤون الملك واحوال رجال الدولة والبلاط وقوة الشعب ، بصورة مختلفة تنطبق على الحقيقة » ٠ ويضيف بيدس ، ان الرواية تنطوي على « حوادث مشوقة ومباحث فلسفية اجتماعية يستعذبها السمع ويتعشقها الطبع ٠٠ الفتها ماري كورلي الكاتبة الانكليزية الشهيرة ، ونقلتها ز٠ جورافسكايا الى اللغة الروسية بعنوان « تحت نير السلطة » فعربناها عن الروسية باسم « شقاء الملوك » وتصرفنا فيها بزيادة واسقاط